ابو الحسن رأسه وقال اخبرني ابن قطب الزمان اليوم ومن هو صديقه
وما علومه قال فسكت الشيخ صدر الدين ولم يرد جوابا فطريقه رضي الله عنه
طريق الغني الاكبر والتوسل العظيم حتى انه كان يقول ليس الشيخ من دلك على
تعبه انما الشيخ من دلك على راحته ولنشا على يديه رضي الله عنه رجال منهم من
اقام بالمغرب كابي الحسن الصقلي وكان من اكابر الصديقين وعبد الله الحبيبي
وكان من اكابر اولياء الله ومنهم من اتى معه وهاجر الى ديار مصر منهم سيدنا
ومولانا حجة الصوفية علم اهل الخصوصية شهاب الدين احمد بن عمر الانصاري
المرسي رضي الله عنه ومنهم الحاج محمد القرطبي وابو الحسن البجائي وابو عبد الله
البجائي والوجهاني والخراز ومنهم من صحبه بديار مصر منهم الشيخ مكين الدين
الاسمر والشيخ عبد الحكيم والشيخ الشرف البوني والشيخ عبد الله اللقاني
والشيخ عثمان البورحي والشيخ امين الدين جبريل ولكل هؤلاء علوم واسرار
واسرايات واصحاب اخذوا عنهم تركنا تتبع كراماتهم وخصوصياتهم لئلا
تخرج عن غرض الكتاب وطريقته رضي الله عنه تنتسب الى الشيخ عبد السلام
ابن بشيش والشيخ عبد السلام ينسب الى الشيخ عبد الرحمان المدني
ثم واحدا عن واحد الى الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسمعت
شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول طريقنا هذه لا تنسب للمشارقة ولا للمغاربة
بل واحدا عن واحد الى الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو اول الاقطاب
وانما يلزم تعيين المشايخ الذين ينتسب اليهم طريق الانسان من كانت طريقه بلبس
الخرقة فانها رواية والرواية يتعين تعيين رجال سندها وهذه هداية
وقد يجذب الله العبد اليه فلا يجعل عليه منة لاستاذ وقد يجمع شمله
برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون اخذا عنه وكفى بهذا منة ولقد
قال الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه انا ما رباني الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر عن الشيخ عبد الرحيم القناي انه كان يقول لا منة لاحد
علي الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اراد الله ان يتفضل على عبد
ويغنيه عن الاستاذين حتى لا يكون له فيهم سلف فعل وقال ملك لبعض جلسائه

انا اريد

٧ اني اريد ان اجعلك وزيرا قال ليس لي في هذا سلف قال اريد ان اجعلك سلفا
لمن بعدك ولنقتصر على هذا القدر فانه كاف في التعريف بقدر الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه وما الامر الا كما قال القائل • وقد وجدت مكان القول ذا سعة
فان وجدت لسانا قائلا فقل

وبدانا بذكر الشيخ ابي الحسن رضي الله وان كان قصدنا في وضع الكتاب ذكر
مناقب شيخنا ابي العباس رضي الله عنه لكن فعلنا ذلك لامرين احدهما
تعريف بقدر الشيخ ابي العباس رضي الله عنه لان شرف التابع بشرف المتبوع
ولان الشيخ رضي الله عنه هكذا كان شانه ذكر الشيخ رضي الله عنه والدلالة
عليه والاعراض عن ذكر خصايصه زهو في نفسه حتى قال له انسان يا سيدي
اراك تقول قال الشيخ قال الشيخ وقل ان تسند لنفسك شيئا فقال له الشيخ
لو اردت على عدد الانفاس ان اقول قال الله قلت قال الله ولو اردت على
عدد الانفاس ان اقول قال رسول الله قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان شيت ان اقول على عدد الانفاس قلت انا ولكن اقول قال الشيخ واترك
ذكر نفسي ادبا مع الشيخ وقد تم الكلام في الباب الاول والحمد لله وحده الباب الثاني
في شهادة الشيخ له انه الوارث للمقام والحائز قطب السبق بالتمام واخباره
هو عن نفسه بما من به عليه من النعم الجسام وشهادة الاولياء له بانه
بلغ من الوصول الى الله لافضل مرام ولنقدم امام ذلك مقدمة اعلم ان
الوارث للرجل هو الظاهر بعلمه وحاله وهو الذي تظهر طريق الموروث
على يديه يفسر مجملها ويبسط مختصرها ويرفع منارها ويبث انوارها يعرف الناس
بما كان ذلك الرجل الكبير عليه من العلم بالله والمعرفة والنفوذ اليه والاحتظاء
من نوره حتى اذا افرط الناس في محبة ذلك الرجل الكبير وتعظيمه في حال حياته
استدركوا ذلك بعد وفاته لان كل ما هو مفقود وعليه من هو دونه
وكل ممنوع عنه متطلع اليه بالشغف حتى لقد سمعت الشيخ ابا العباس
رضي الله عنه يقول يكون الرجل بين اظهرهم فلا يلتفتون اليه حتى اذا مات
قالوا كان فلان وربما دخل في طريق الرجل بعد وفاته اكثر مما دخل فيها

Copyright © King Saud University